

## المؤلفات: النص والكلاب نجيب محفوظ

إعداد: ذ. عبد الغني لخويت

### خامسا: استخلاص البنية

الهدف من دراسة بنية النص هو إبراز تنظيمه العام والوحدات والمبادئ المكونة له

### 1\_ التركيب أو التأليف:

المقصود بالتأليف هو التقطيع الظاهر للنص، وطريقة توزيع مضامينه لتسهيل القراءة والفهم. وقد اختار نجيب محفوظ في تأليف هذه الرواية نظام الفصول، وعددها ثمانية عشر فصلا. وما يتحكم في الانتقال من فصل إلى آخر هو وقوع تحول في الحدث أو الزمان أو الزمان.

### 2\_ المتواليات أو المقاطع السردية:

المقطع السردى هو وحدة حكاية تنتهي بتحول في الحدث أو الزمان أو المكان. فالرواية مقطع عام يتكون من مقاطع كبرى هي الفصول التي تتفرع بدورها إلى مقاطع صغرى. ويحقق تتابع الفصول حركية النص وترابطه. وبسبب صعوبة حصر جميع المقاطع نمثل بالفصل الأول (المقطع الأول)، ويمكن تقسيمه إلى المقاطع الصغرى الآتية:

\_ المقطع 1: خروج سعيد مهران من السجن وتفكيره في الانتقام واسترجاع أمواله وابنته.

\_ المقطع 2: عبور سعيد مهران الميدان متجها إلى بيت عليش.

\_ المقطع 3: استقبال عليش وأعوانه لسعيد مهران، ومطالبة سعيد بأمواله وابنته سناء.

\_ المقطع 4: إحضار سناء لرؤية والدها سعيد مهران ثم إعراضها عنه لأنها لا تعرفه.

\_ المقطع 5: اقتراح اللجوء إلى المحكمة للفصل في قضية مطالبة سعيد مهران بابنته.

\_ المقطع 6: انصراف سعيد مهران بعد أن أخذ ما تبقى من كتبه.

### 3\_ التنظيم الزمنى والمنطقى:

زمن القصة أو الحدث أي الزمن التاريخي أو الواقعي لأحداث الرواية هو بضع سنوات بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952 في مصر. وقد وقعت الأحداث في أواخر شهر يوليو وبداية شهر غشت، واستغرقت ستة عشر يوما لأن الرواية بدأت بخروج سعيد مهران من السجن في عيد الثورة يوم 23 يوليو، وفي اليوم الخامس من شهر غشت جاءت صاحبة شقة نور تطالب بالإيجار قائلة: "اليوم الخامس من الشهر ولن انتظر أكثر". فغادر سعيد مهران الشقة في نفس اليوم ليلا. وبعد يومين كانت نهايته.

أما طريقة تنظيم الأحداث زمنيا أثناء سردها فتسمى بزمن الخطاب أو السرد. وفي هذه الرواية يغلب على زمن الخطاب التسلسل والتتابع هكذا: الخروج من السجن \_

البحث عن الانتقام \_ الجريمة \_ المطاردة \_ الاستسلام. لكن هذا التابع يتم تكسيه أحيانا باستعمال تقنية الاسترجاع (استحضار أحداث وقعت في الماضي) وتقنية الاستباق (ذكر أحداث لم تقع بعد). ويتجلى الاسترجاع في تذكر سعيد مهران محطات ولحظات من ماضيه؛ فيتذكر والده ومرض أمه واضطراره لتحمل مسؤولية حراسة العمارة في سن مبكرة، واضطراره للسرقة لتوفير العلاج لأمه، ويتذكر زيارته للشيخ الجندي رفقة والده في طفولته، وعلاقته برؤوف علوان وتأثره بأفكاره الثورية، ويتذكر أيضا حبه لنبوية وزواجهما وفرحته بولادة سناء. ويستحضر خيانة نبوية له مع عيش. فالماضي مسيطر على نفسية سعيد مهران ومؤثر في حاضره. ويتبين ذلك من قوله: "لن أنسى الماضي لسبب بسيط هو أنه حاضر- لا ماضٍ - في نفسي." ص:38 (طبعة دار الشروق 2007).

أما تقنية الاستباق فتتمثل في ذكر أحداث مستقبلية كالانتقام والهرب. لكن ذلك لم يتحقق.

ومن أنواع الزمن الروائي الزمن النفسي ويعني إحساس الشخصية بالزمن. فسعيد مهران رغم خروجه من السجن وتنفسه نسمة الحرية فإنه ظل يعيش أزمة نفسية يرى الحياة بمرأة نفسه اليائسة؛ فتبدو له عبثا بلا فائدة، جاء في الأسطر الأخيرة في الرواية: "ولم يعرف لنفسه وضعا ولا موضوعا ولا غاية. وجاهد بكل قوة ليسيتر على شيء ما، ليبدل مقاومة أخيرة، ليظفر بذكرى مستعصية."

#### **4 التنظيم التيمي / الموضوعاتي:**

تساهم التيمات أو الموضوعات النفسية في جمع عناصر متفرقة في النص. ومن أهم هذه الموضوعات موضوعة الخيانة التي يشعر سعيد مهران بمرارتها من بداية الرواية إلى نهايتها، وتنتج عنها موضوعات أخرى كموضوعة الكراهية والانتقام وموضوعة الفشل والإخفاق. فتغطي هذه الموضوعات وغيرها الرواية وتساهم في تحقيق تنظيمها الداخلي. وقد بدأت الرواية بداية مأساوية بسبب الخيانة رغم استعادة سعيد مهران لحرية إلا أن نفسيته متأزمة. وانتهت الرواية نهاية مأساوية؛ وبذلك اتخذت بنية دائرية.

